الصندوق العالمي

تقرير الأثر

المنحة متعددة البلدان للمجموعات السكانية الرئيسية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

تسجّل منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا أحد أدنى معدَّلات الإصابة بفيروس العوز المناعي البشري بين عامة السكان حول العالم. ولكن الإصابات الجديدة تزداد في معظم بلدان المنطقة. وتُشكِّل التحديات القائمة منذ زمنٍ طويل عوائق كُبرى أمام الوصول إلى اختبار فيروس العوز المناعي البشري وعلاجه، لا سيَّما بالنسبة إلى المجموعات السكانية الرئيسية التي تتحمل بشكل أكبر عبء هذا الفيروس. ومنذ عام 2019، دعمت المنحة متعددة البلدان لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا للصندوق العالمي (MC MENA) الجهود المبذولة لزيادة الاستدامة، والجودة في الوقاية من فيروس العوز المناعي البشري، وفي الدعم الاجتماعي، والمناصرة، وبناء القدرات بالنسبة للمجموعات السكانية الرئيسية في المغرب وتونس ومصر ولبنان والأردن.

التحدي

في الأعوام القليلة الماضية، أحرزت بعض البلدان في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا تقدُّماً ملحوظاً في توسيع إتاحة الخدمات المرتبطة بفيروس العوز المناعي البشري، بما في ذلك ظهور شبكات بقيادةٍ مجتمعية تُمثِّل الأشخاص الذين يعيشون مع فيروس العوز المناعي البشري والمجموعات السكانية الرئيسية.

ومع ذلك، لا تزال هناك ثغرات في الخدمات المرتبطة بفيروس العوز المناعي البشري تعكس تحدياتٍ جسيمة ومستمرة في المنطقة. وفي عام 2020، سُجّلت 95% من الإصابات الجديدة بفيروس العوز المناعي البشري لدى البالغين في منطقة الشرق الأوسط، وشمال أفريقيا بين المجموعات السكانية الرئيسية وشركائهم الجنسيين.[1] ومع ذلك، قد يكون تنفيذ التدخلات صعباً بالنسبة إلى الأشخاص الأكثر تأثُّراً بفيروس العوز المناعي البشري في المنطقة، بسبب الوصم، والتمييز، والمعتقدات الثقافية والدينية، وكذلك القوانين التي تؤثر على المجموعات السكانية الرئيسية مثل المشتغلين بالجنس، والأشخاص الذين يأخذون حقن المخدرات، والرجال المثليين، والرجال الآخرين الذين يمارسون علاقاتٍ جنسية مع رجال.

وتتَّسم البيئات التي تُنفَّذ فيها المنحة متعددة البلدان لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بأوجهٍ من عدم اليقين تُشكّل عوائق في المعركة ضد فيروس العوز المناعي البشري. وتعاني بعض البلدان من آثار الأزمات الواسعة النطاق أو تتعرَّض لها – بما في ذلك النزاعات الطويلة الأمد وحالات عدم الاستقرار في الحوكمة أو النُّظُم المالية أو سيادة القانون – التي تجعل منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا موطناً لأكبر المجموعات السكانية المهاجرة واللاجئة والنازحة داخلياً.

وبالإضافة إلى ذلك، أدَّت جائحة كوفيد-19 إلى تفاقم الصعوبات في الوصول إلى آليات اختبار فيروس العوز المناعي البشري، ومواصلة أنشطة الوقاية منه. وفقد الكثير من الأشخاص ضمن المجموعات السكانية الرئيسية سُبُل عيشهم، كما تعرَّضت الخدمات المتعلقة بفيروس العوز المناعي البشري إمّا للانقطاع، أو لزم تحوُّلها سريعاً إلى طرائق تقديم مختلفة .

ساهمت جميع هذه العوامل في تهميش المجموعات السكانية الرئيسية، وإقصائها باستمرار عند وضع برامج الوقاية من فيروس العوز المناعي البشري في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

استجابتنا

تركّز استراتيجية الصندوق العالمي تركيزاً قوياً على القيام باستثماراتٍ تحفيزية للبدء بتقدُّمٍ أسرع نحو تقليل الإصابات وتذليل العقبات الهيكلية أمام تحسين النتائج المتعلقة بفيروس العوز المناعي البشري وتعزيز الإنصاف والاستدامة والأثر الدائم.

تُعدُّ المنحة متعددة البلدان لمنطقة الشرق الأوسط إحدى هذه الاستثمارات. وقد أُنشِئت هذه المنحة لتعبئة المجتمعات المحلية وتمكينها، وبناء الشبكات، وتذليل العقبات المتصلة بحقوق الإنسان في ما يتعلق بالرعاية الصحية عبر المغرب وتونس ومصر ولبنان والأردن. وبذلك، تهدف المنحة إلى زيادة الاستدامة والجودة في خدمات الوقاية من فيروس العوز المناعي البشري بالنسبة إلى المجموعات السكانية الرئيسية والأشخاص الذين يعيشون مع الفيروس في تلك البلدان وحول المنطقة بأكملها.

ورغم أنَّ المِنَح الوطنية القائمة في كل من المغرب وتونس ومصر تشمل استراتيجيات لتقديم العلاج من فيروس العوز المناعي البشري والرعاية بالنسبة إلى المجموعات السكانية الرئيسية، إلا أنَّ الأمراض لا تعرف الحدود، ومن منظور الوقاية، يبدو الحل الأكثر فعالية أحياناً هو الحل الذي يجمع بلداناً أو مناطق متعددة معاً.

يأوي مخيم الزعتري للاجئين في الأردن 80,000 شخص ويُعدُّ من أكبر المخيمات في العالم. شهدت بعض البلدان المُنفِّذة للمنحة متعددة البلدان لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، بما فيها الأردن، زياداتٍ ملحوظة في عدد اللاجئين، ما أدى إلى ظروفٍ اقتصادية عصيبة، وجعل الدعم من المصادر مثل المنحة متعددة البلدان لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا دعماً حيوياً للبدء بتدخلات الوقاية من فيروس العوز المناعي البشري بالنسبة إلى المجموعات السكانية الرئيسية.

الصندوق العالمي/Vincent Becker

صورة الغلاف: الصندوق العالمي/Vincent Becker

1 بيانات برنامج الأمم المتحدة المعني بفيروس العوز المناعي البشري/الإيدز. جنيف: برنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بفيروس العوز المناعي البشري/الإيدز؛ 2021

التمويل التحفيزي للخدمات المستدامة المتعلقة بفيروس العوز المناعي البشري بالنسبة إلى المجموعات السكانية الرئيسية في المغرب وتونس ومصر ولبنان والأردن

	فترة التنفيذ	المبلغ المُوَقَّع عليه	المبلغ المصروف
المنحة متعددة البلدان (1) لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا	2021-2019	**7,499,577 $د.أ.**	**6,652,017 $د.أ.**
المنحة متعددة البلدان (2) لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا	2024-2022	**8,625,000 $د.أ.** (بما في ذلك تمويل آلية الاستجابة لجائحة كوفيد-19)	**1,054,889 $د.أ.** (اعتباراً من آب/أغسطس 2022)

آخر المستجدات عن حال التنفيذ

تحقيق مكاسب في مجال المناصرة وتعبئة الموارد وتقديم الخدمات في جميع البلدان الخمسة المنفذة. وقد أُحرِز هذا التقدُّم نتيجة تركيز المنحة متعددة البلدان لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا على تعزيز الشراكات بين المجتمع المدني والدولة ومع جهات مؤثرة أخرى كذلك. وتحقق التغيير الإيجابي تدريجياً، إذ عكس الحاجة إلى التعاون استراتيجياً لإذكاء الوعي بين المشرّعين، والوكالات المعنية بإنفاذ القانون، والقادة الدينيين، وأصحاب المصلحة الآخرين المهمين بشأن احتياجات جميع الأشخاص بتنوُّع أطيافهم.

ولقد شهدت إحدى البلدان المنفذة للمنحة متعددة البلدان لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا انخفاضاً في الإصابات الجديدة بفيروس العوز المناعي البشري والوفيات الناتجة عنه (المغرب، منذ عام 2010). ولكن هذا الانخفاض لا يعكس واقع الحال في معظم بلدان منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. فقد أظهرت معظم المؤشرات الرئيسية المُعتمَدة لمكافحة الأوبئة أنَّ أداء المنطقة لا يزال بين الأدنى عالمياً، بما في ذلك الإقبال على علاج فيروس العوز المناعي البشري وتحقيق الكبت الفيروسي.[2]

وتأثر التنفيذ والإشراف على المنحة متعددة البلدان (1) لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بعوامل متعددة. ومن بين تلك العوامل، القيود المفروضة على المجتمعات المحلية بسبب جائحة كوفيد-19، والانفجار المدمِّر الذي أصاب بيروت عاصمة لبنان في عام 2020، والتأخيرات التي طرأت على إعادة برمجة الصناديق، وترتيبات التنفيذ المعقدة مع متلقين فرعيين متعددين ومتلقين متفرعين عنهم. ويُقرُّ الصندوق العالمي بالجهود التي بذلها الكثير من شركائنا المنفذين لمعالجة هذه القضايا، ونشكرهم على استجابتهم خلال فترة التنفيذ العصيبة 2019-2021.

التغيير الإيجابي: أمثلة عن مبادرات لدعم المجموعات السكانية الرئيسية في البلدان المنفذة للمنحة متعددة البلدان لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

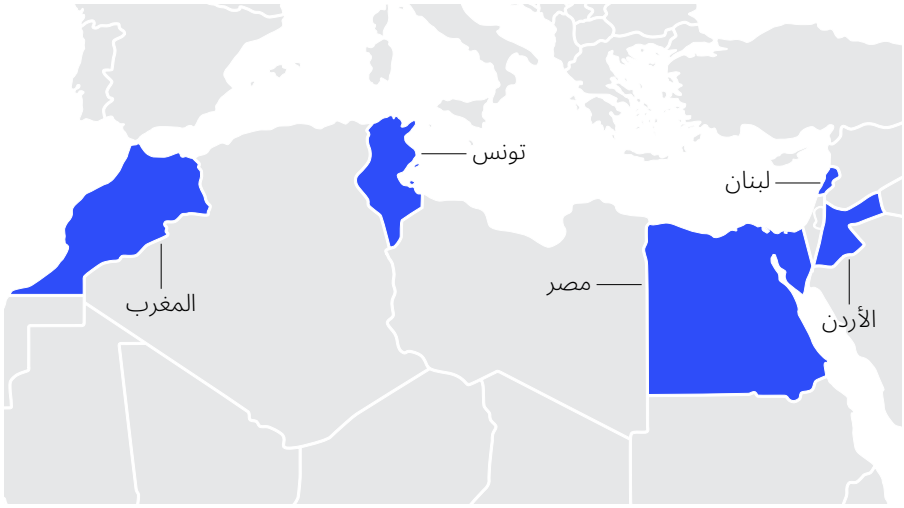

المغرب

قدَّمت جمعية مكافحة السيدا (ALCS) وهي شريك قُطريٌّ لنا، إسهاماتٍ واسعة النطاق لتقديم تدخلات فيروس العوز المناعي البشري بقيادة المجتمعات المحلية، ما ساعد على تعزيز آليات اختبار الفيروس القائمة على المجتمعات المحلية وجعلها أكثر فعالية من حيث التكلفة.

تونس

بالإضافة إلى التعاون مع الحكومات المحلية في ما يتعلق بالوصم المرتبط بفيروس العوز المناعي البشري وحقوق المجتمعات المحلية المُهمَّشة، قامت الجمعية التونسية لمكافحة الأمراض المنقولة جنسياً و السيدا (ATL) بتقييم وتوثيق الأثر الناتج عن الاختبار الشرجي – وهو ممارسة مُهينة تنتهك حقوق الإنسان – على الصحة العقلية للرجال الذين يمارسون علاقاتٍ جنسية مع رجالٍ آخرين، وبدأت بحشد التأييد لمنع هذا النوع من الاختبارات.

مصر

ستقوم شبكة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا للحد من مخاطر استخدام المخدرات (MENAHRA)، وهي شريكتنا الإقليمية، بتدريب المجتمع المدني والعاملين في مجال الرعاية الصحية على العلاج البديل للمواد الأفيونية المفعول. كما أنَّها ستساهم في تطوير المبادئ التوجيهية بشأن العلاج البديل للمواد الأفيونية المفعول، وقد قادت دورةً تعليمية إلكترونية مجانية باللُّغة العربية بشأن تخفيف الأضرار، وهي الدورة الأولى من نوعها في المنطقة.

لبنان

قامت جمعية العناية الصحية للتنمية المجتمعية الشاملة (SIDC)، وهي شريكنا في المجتمع المدني، بالمناصرة عبر إنفاذ القانون، ما أدّى إلى تدريب مجموعةٍ من ضباط كلية الشرطة على تثقيف عناصر الشرطة الجُدُد بشأن احتياجات وحقوق الأشخاص المُهمَّشين، ووُضعت إجراءات التشغيل الموحَّدة لجميع ضباط الشرطة في البلد.

الأردن

يعمل مركز سواعد التغيير لتمكين المجتمع (FOCCEC) على تثقيف العاملين في الرعاية الصحية داخل المستشفيات بشأن دواعي خدمة المجموعات المُهمَّشة من دون وصمٍ أوتمييز. كما أدَّت المناصرة التي نفَّذها المركز إلى الالتزام بدمج الخدمات المتعلقة بفيروس العوز المناعي البشري ضمن خدمات الصحة الجنسية والإنجابية – ما يشكّل الالتزام الأوَّل من نوعه في الأردن.

2 بيانات برنامج الأمم المتحدة المعني بفيروس العوز المناعي البشري/الإيدز. جنيف: برنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بفيروس العوز المناعي البشري/الإيدز؛ 2021

استشراف المستقبل

غالباً ما يكون الأشخاص الأكثر تأثُّراً بفيروس العوز المناعي البشري هم نفسهم الأشخاص الذين ليست لديهم إمكانية الوصول إلى الرعاية. ويقدّم الصندوق العالمي المنحة متعددة البلدان (2) لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بقيمةٍ تناهز 8.6 مليون دولار أمريكي، ما يساعد في تغيير ذلك عبر تقديم الدعم الحيوي لتذليل العقبات أمام الرعاية، وبلورة خدمات أفضل في ما يتعلَّق بفيروس العوز المناعي البشري للمجموعات السكانية الرئيسية في كل من المغرب وتونس ومصر ولبنان والأردن.

الدروس المستفادة على المستويَين المالي والبرنامجي من تجربة المنحة الأولى تعزز الأولويات الاستراتيجية المتجددة للفترة 2022-2024:

- **زيادة تعبئة الموارد وبناء القدرات بالنسبة إلى المجموعات السكانية الرئيسية.**
- **تطوير ونشر نماذج تقديم الخدمات المُبتكَرة والمُستدامة بقيادة المجتمعات المحلية.**
- **المناصرة من أجل زيادة التمويل المحلي لجودة الوقاية من فيروس العوز المناعي البشري وخدمات العلاج والرعاية ذات الصلة.**
- **الحد من الوصم والتمييز والعقبات الهيكلية الأخرى من أجل تحسين إتاحة الخدمات الصحية والاستبقاء في الرعاية.**
- **توثيق انتهاكات حقوق الإنسان وتوفير السُّبُل الملائمة للاستجابة لها.**
- **دعم العمليات والإصلاحات السياساتية التي تساعد في النهوض ببرامج الوقاية بالنسبة إلى الأشخاص الذين يتعاطون المخدرات.**

تُجري جمعية العناية الصحية للتنمية المجتمعية الشاملة (SIDC)، وهي شريكة المنحة متعددة البلدان لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في لبنان، أنشطة توعية ميدانية تهدف إلى تزويد المجموعات السكانية الرئيسية والمُستضعَفة بالمعلومات والمواد المتعلقة بالوقاية من فيروس العوز المناعي البشري والحد من أضراره، وتقدّم أيضاً اختبارات مجانية لالتهاب الكبد B/C، وفيروس العوز المناعي البشري، وأمراض أخرى منقولة جنسياً.

جمعية العناية الصحية للتنمية المجتمعية الشاملة (SIDC)/Lara Chammaa

تشكّل فترة التنفيذ الحالية فرصةً كي يحقق هيكل الرقابة الإقليمية التنفيذ الفعّال والمُعجَّل بُغية تحقيق أثرٍ يتجاوز المنحة متعددة البلدان (1) لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. ويمثّل تعزيز الرقابة الإقليمية أولويةً مستمرة ستدعم تعبئة الموارد المحلية وتساهم في استدامة المنحة متعددة البلدان لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وكذلك التدخلات ذات الصلة في السنوات القادمة.

من خلال تعاوننا المستمر في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، يساعد الصندوق العالمي في بناء عالمٍ خالٍ من أعباء فيروس العوز المناعي البشري والإيدز، مع صحةٍ أفضل وأكثر إنصافاً للجميع.

نبذة عن الصندوق العالمي

يستثمر الصندوق العالمي أكثر من 4 مليارات دولار أمريكي سنوياً للقضاء على فيروس العوز المناعي البشري والسُلّ والملاريا وضمان مستقبل أكثر صحة وأماناً وإنصافاً للجميع. ومنذ بداية جائحة كوفيد-19، استثمرنا 4.4 مليار دولار أمريكي إضافية لمكافحة هذه الجائحة الجديدة وتعزيز النُّظم الصحية. نحن نجمع شمل العالم لإيجاد حلولٍ لها أعظم الأثر، ونعمل على توسيع نطاقها على الصعيد العالمي. وقد حقق عملنا نتائج طيبة. فقد استطعنا إنقاذ حياة 50 مليون شخص. ولن نتوقف حتى ننجز المهمة الملقاة على عاتقنا.